مُحَكِّم

رددتُ على رنَّاتِ الهاتف المتواصلة بالرغم من أنني في إجازة ولا أعرف هويَّة المتَّصِل. قدَّم لي نفسه على أنه ذلك الروائي الكبير الذي تَظْهَرُ صورُه في الصحافة كلَّ يوم. وعندما أظهرتْ نبرتي استغرابي، أكَّد عليَّ أنه هو نفسه. استشعرتُ ذبذباتِ فرحٍ ستتدفق في شَبَكَةِ الهاتف، خاصَّةً وأنني كنت قد تقدمتُ بمجموعة قصصية لمسابقة أدبية كبرى ببلدي ويُفترض أنَّ موعدَ الإعلانِ عن نتائجها في ذلك الوقت.

أكَّدَ على صراحتِه وعلى رعايتِه للمبدعين. استغربتُ الحديث عن الصراحة في حوارٍ أوَّلٍ ويبدو رسميًّا. قال إنه يحكِّم المسابقة الأدبية الكبرى وإنه تعب كثيرًا في قراءةِ مجموعتي كما تعبتُ أنا في كتابتِها، وإنَّ ما يطالب به ليس غريبًا؛ فهناك ناشرون يطالبون باقتسام الجائزة مع المبدع، وأضاف أنه ملَّ ذلك الناشر الذي تفوز إصداراته دائما في المسابقة.

لم يدعني ألملم خيوط اندهاشي وانتقلَ مباشرةً إلى طلبه:

- إذا وافقتَ، سأجعلك تفوز ونقتسم سويًّا مَبْلَغَ الجائزة. وأنا لم أكلِّمْكَ وأنت لم تسمعْني.

فتركتُ الخط مفتوحًا ودخلتُ الحمَّام أُفرِّغ إحساسًا بالغثيانِ سَرَّبَه الصوتُ إلى أحشائي.

٢٣ يناير ٢٠١١